

## ما هي أسباب انهيار التحالف بين السعودية والامارات؟

الانسحابات التي تقوم بها الامارات في اليمن، لا يتم تنسيقها مع محمد بن سلمان في السعودية ولم تعلنها الامارات تفاديًا لزيادة حدّة الخلاف بين الطرفين كما تقول صحيفة نيويورك تايمز نقلًا عن مصادر موثوقة. فمقال الصحيفة بقلم ديكلان والش وديفيد كيركبا تريك يستعرض إحباط السعودية التي تتخلّى عنها الامارات في اليمن، لكنه لا يتناول أسباب انهيار التحالف مع السعودية في محاولة الامارات لإنقاذ ما يمكن انقاذه بعد فشل العدوان على اليمن والمرادنة على حرب أميركية حاسمة ضد إيران.

قائد الحرس الإمارati مايك هندر مارش وهو جنرال أسترالي متلاعِد، يوضح الهلع الاماراتي المتزايد بسبب نمو قدرات الرعد اليمنية وإمكانية تهدیدها المرافق الحيوية الاماراتية، ما يدلّ على أن استمرار العدوان على اليمن يهدّد الامارات بمخاطر الأفول تحت وطأة ما يسميه الجنرال "فيتكونغ اليمن" في إشارة إلى ثوار فيتنام الذين هزموا العدوان الأميركي. فهذه المخاطر أخذت بتوسيع الشراخ بين حاكم أبو ظبي محمد بن زايد وبين حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم وأمراء الفجيرة والشارقة المعترضين على ما يصفونه "السياسة الفاحشة" التي يطمح إليها ابن زايد، فضلاً عن تعرّض الامارات إلى ضائقة اقتصادية على شفا أزمة خانقة نتيجة كلفة العدوان بحدود 100 مليار دولار.

الامارات تفوق خشيتها خشية السعودية مما تسميه إريك كنينفام في واشنطن بوست، الخوف من أن تجد نفسها في الصنوف الأمامية لأي حرب بين أميركا وإيران. فالكاتبة المقيمة في دبي تحاول الاشارة إلى قلق دبي على وجه خاص، في معرض حديثها عن "دول الخليج التي لا تعرف ماذا تريد في المواجهة مع إيران"، وهو القلق الذي طالما عبرت عنه إمارة دبي في رسائلها إلى إيران كما كشف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني في قوله قبل ثلاثة أشهر "في داخل الامارات حكام يرسلون إلينا رسائل تعاون لتذليل سوء التفاهم بيننا".

لكن مأزق الامارات في اليمن وفي أمن الخليج، تجاوز دبي والفجيرة والشارقة إلى أبو ظبي ومحمد بن

زاید نفسه الذي يأخذ احتمال تفكّك الامارات على محمل الجدّ بسبب مخاطر تداعيات الحرب في مياه الخليج. فوزير الخارجية عبد الله بن زاید يحاول التقرّب من إيران في اختلافه مع السعودية بشأن أحداث الفجيرة، كما يسعى إلى توسیط روسيا أثناء زيارته إلى موسكو بتاريخ 25 حزیران/ يونيو الماضي لكن طهران ترفض إنقاذ الامارات التي "تجاوزت الخطوط الحمر" في مركب يتهدّه الغرق في مياه الخليج.

الوفود الأمنية الاماراتية التي تعرض في طهران لطبع العلاقات والموافقة على تأمين حماية مشتركة للممرات المائية ومجادرة اليمن، لا تلقى أذناً صاغية ولا ترحيباً بالوساطة الروسية بحسب المصادر المطلعة. وفي مقابل محاولة ترامب إنشاء تحالف دولي لمراقبة وحراسة السفن التجارية في الخليج، وفق قائد الأركان المرشّح مارك ميلي وقائد الأسطول الخامس جيم مالوي، تعرض إيران على دول الخليج ضمان الأمن الإقليمي من دون قوات أجنبية "لا تهتم في استباب الأمان والاستقرار" بحسب المتحدث باسم الخارجية عباس عراقجي. وفي هذا الصراع على الامارات أن تختر ضمان أمن الخليج في اعتماد دول المنطقة على نفسها، أو التدويل الذي يهدّد أمن المنطقة واستقرارها.

المحاولة الاميركية للتدويل تقتصر على بريطانيا وحدها، من دون موافقة دولة أوروبية أخرى. وهي تدلّ على اعتراف ترامب باضطرار أميركا للتنازل عن احتكار أميريكي تاريخي لأمن الخليج، إلى روسيا والصين اللتان ترفضان مدّ يد العون الإنقاذ من المستنقع. ولا يحمي الامارات في هذا المطلب الوعّر انهيار تحالفها مع السعودية بل يحميها عدم انزلاقها إلى هذا المنزلق الأميركي الوخّم.